عليه من التصديق بالبعض والكفر بالبعض استووا اي مساواة بل بينهما غاية
التضاد فالحاصل اننا لم نجد شيئا من كتب الله تعالى وانما وقع الجحد
من اليهود لكتاب النصارى ومن النصارى لكتاب اليهود خلاف ما يوهمه النظم
قال تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست
اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب اي المكذب لهم في ذلك وكان الشارح اخذ
من هذا قوله وانما وقع التجاحد بين اهل الكتاب اذ التعبير بالتفاعل مصرح
بما ذكر مما يخالف النظم ويوافق ظاهر الآية انتهى وقد يقال لا يلزم من ادعاء
كل فرقة في الاخرى ما ذكر انكار كتابهم اذ لا مانع ان النصارى قائلون
في اليهود ذلك مع قولهم انهم ليسوا على شيء اي باعتبار تبديلهم وتغييرهم
فصح ما في النظم ويحتمل ارجاع ضمير صدقوا وكتبهم الى الحنفا وضمير الخطاب
في كتبكم وكذبتموا للفريقين اليهود والنصارى ويكون ذلك تفسيرا
لمعاملتكم الحنفا وفي السياق ما يؤيد كلا من الاحتمالين لكن الاول اقرب ولما
كان من المعلوم المستقر ان اليهود اشد الناس حسدا قال تعالى ام يحسدون
الناس على ما اتاهم الله من فضله وانهم حسدوا عيسى حتى قتلوه في زعمهم
الفاسد واستمر حسدهم للنصارى من بعده حتى قالوا ليست النصارى
على شيء الموجب لقول النصارى فيهم ذلك ايضا وان الطائفتين حسدوا
محمدا صلى الله عليه وسلم وامته حتى وقع منهم من العناد ما لا يصدر عن ضعفا
العقول فضلا عن غيرهم شرع الناظم في بيان ذلك كله منهم على وجه بديع
فقال ما لكم اي حال حصل لكم معشر الفريقين يا اخوة الكتاب المراد
به الجنس الشامل لكتابيهما سماهم بذلك لانه جمعهم ما فيه من التكاليف والاحكام
صاروا متساويين فيه كاستواء الاخوة في الانتساب الى اصل واحد حال

كونكم

كونكم انا اي ليس شانكم انه يرعى للحق منكم اخاء بكسر الهمزة نائب
فاعل يرعى ويجوز انه اسم ليس ونائب فاعل يرعى ضمير الى مؤاخاة اي ليس
يصدر منكم مراعاة للدين الحق بالقيام بما يجب له من الحقوق التي منها
تصديق محمد صلى الله عليه وسلم عملا بما في كتبكم من النصوص الكثيرة بنبوته
وعموم رسالته صلى الله عليه وسلم وفي اخاء واخوة رد العجز على الصدر وبين
الاخوة والاخاء جناس الاشتقاق كالشهادة والشهدا الاتي ومن عدم
رعايتكم لذلك انه حسد الاول الاخير كما وقع لليهود انهم حسدوا عيسى
صلى الله عليه وسلم حتى زعموا انهم قتلوه وصلبوه وما دروا ان الملاعين انه شبه
لهم مثله فقتلوه ونجاه الله منهم ثم رفعه الى السما لينزل اخر الزمان حاكما
بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم مصليا وراء المهدي اول نزوله ليعلم انه
نزل تابعا لهذه الامة عاملا بشريعة نبيهم ومنها انه لا يقبل الجزية
بل يقتل كل يهودي ونصراني في الارض لان نوعا ما من الشبهة المجوزة
لقبول الجزية منهم ارتفع بنزوله وتكذيبه لهم وما زال كذا اي كهذا
المذكور من حسد الاول للاخير المحدثون والقدما من لدن آدم الى
اليوم قد هي للتحقيق علمتم يا اهل الكتاب بظلم قابيل من اضافة
المصدر الى فاعله وهو اول اولاد آدم وهم اربعون جا والده من حوا في
عشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى وبارك الله في نسله في حياته حتى بلغوا
اربعين الفا هابيل يشدخه راسه بين حجرين وهو ثاني اولاد آدم
صلى الله عليه وسلم حسدا له على الذي من اجل كون الله تعالى تقبل
قربان هابيل ولم يتقبل قربانه لخبثه فقال له لاقتلنك فاجابه بانه
يستسلم لقضاء الله ولا يجزي بالسيئة السيئة كما افاد ذلك ما حكاه الله

قوله يشدخه هو احد اقوال ثلاثة الاول انه
رماه بالحجارة حتى قتله والثاني انه جاءه
وهو نايم فضرب راسه بصخرة رواه مجاهد
عن ابن عباس وفي موضع مصرعه ثلاثة
اقوال احدها نود قاله ابن عباس
والثاني عند عقبة حرا حكاه
ابن جرير والثالث بالبصرة
قاله جعفر الصادق